البحوث والدراسات

# الإرشاد النفسي لآباء وأمهات الموهوبين والمتفوقين

**د. ماجدة السيد عبيد**

أستاذ مساعد. جامعة إربد الأهلية. الأردن

**الملخص:**

**يعد الأشخاص الموهوبون والمتفوقون والمبدعون ثروة أساسية كبرى، وكنوزاً غنية، يجب الاهتمام بهم ورعايتهم بهدف توجيههم لخدمة المجتمع وتطوره؛ لذا ازداد اهتمام المجتمعات بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين من أجل الاستفادة مما يملكون من إمكانات على أحسن وجه ممكن.**

**والخطوة الأولى ليصبح الموهوب والمتفوق شخصاً أكثر تفوقاً وإبداعاً تكمن في الوعي بأهمية التفوق والإبداع الشخصي والوعي بقدراته، كذلك الوعي بالصعوبات والمعيقات التي تعيق الإبداع والموهبة والتفوق، حيث تتعدد الصعوبات والمعيقات منها معيقات أسرية، ومدرسية، ومجتمعية؛ لذلك لابد من تذليل تلك الصعوبات والمعيقات التي تواجه المتفوق والموهوب باستخدام الإستراتيجيات المناسبة لزيادة القدرات الإبداعية، كذلك توجيه وإرشاد الأسرة وبالذات الوالدين لأنهم الأقرب إلى ابنهم الموهوب، من هنا تتضح أهمية دور الاختصاصي في توجيه وإرشاد الوالدين لكيفية التعامل مع ابنهم الموهوب، وتوجيه الأسرة وأولياء الأمور لمعاونة المدرسة.**

## Counseling the Parents of Gifted and Talented Children

**Majeda Alsaid Obaid**

Assistant Professor, Irbid National University – Jordan

## Abstract

**Gifted, talented and creative persons are considered to be great essential who should be given care and attention for the service and development of the community. So, attention and care of the communities to those gifted and talented should be increased in order to benefit from their potentials at its best.**

**The first step for the gifted and talented to be more creative lies in the awareness of the significance of the persons success and creativity as well as of his potentials. Further more, we should be aware of the obstacles that hinder the creativity, giftedness, and talents of such children, and make the way for strategies that reinforce the potential abilities of such children. Hence, counseling services should be provided for both the families and their talented children.**



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 8 11/12/12 12:29:09 PM

**مقدمة:**

يُعَدُّ الأشخاص الموهوبون والمتفوقون ثروة أساسية وكنوزاً غنية يجب الاهتمام بهم ورعايتهم بهدف توجيههم لخدمة المجتمع وتطوره، وتوفير ما يحتاجه المجتمع من مفكرين وعلماء في مجالات العلم والمعرفة كافة. ولذلك كان من الضروري بذل الجهد وتوفير الإمكانيات لاكتشاف هذه الفئات مبكراً، والاهتمام بها، وحسن توجيهها ورعايتها الرعاية المناسبة، إن الموهوبين والمتفوقين بالمقارنة مع العاديين هم فئة متميزة من فئات المجتمع، نظراً لما يتميزون به من ذكاء عالٍ ومواهب خاصة، وقدرة على الابتكار في مجالات الحياة المختلفة، لذلك ازداد اهتمام المجتمعات بالموهوبين والمتفوقين من أجل الاستفادة مما لديهم من إمكانات على أحسن وجه ممكن (التويجري، وعبد المجيد، 2000).

ويعرف الموهوب بأنه الطفل الذي يمتلك قدرة فائقة على التعامل مع الحقائق والأفكار والعلاقات بكفاءة عالية، كما أنه يفضل الانضمام إلى الأفراد الذين ينتمون إلى الفئات العمرية التي تكبرهم لإحساسه بأنهم يشاركونه في اهتمام العقلية العليا (بالخيور، 2009).

أما المتفوق فيعرف بأنه الطالب الذي تزيد نسبة ذكائه عن (130) درجة، أي: انحرافين معياريين فوق المتوسط. (عبيد، 2010)1.

**دور الأسرة في تنمية الموهبة لدى الطفل:**

إن دور الأسرة في تنمية الموهبة والإبداع يمثل تحدياً يواجه أسر الموهوبين والمتفوقين من أجل توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة والإبداع، ويعتقد بلوم (Bloom,1985) أن الأسرة تلعب الدور الأهم في تشكيل الموهبة لدى الطفل، وأن الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له في البيت، فإن الموهبة قد تبقى كامنة، فدور البيت أهم من دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطفل، ولكن على الرغم من ذلك فإن غياب دور المدرسة في اكتشاف الموهوبين وتنميتهم، أو قهر الموهبة باتباعها أساليب تربوية عقيمة سوف يؤدي إلى إعاقة دور الأسرة، حيث لن تستطيع تعويض هذا القصور من جانب المدرسة. (العمران، 2000).

**خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين والمتفوقين:**

1. **حجم الأسرة:** أوضحت العديد من الدراسات أن حجم أسرة الطفل الموهوب أو المتفوق صغير نسبياً، وأن عدد أفرادها قليل، فالطفل الموهوب عندما يعيش في أسرة حجمها صغير نسبياً فإن الاهتمام به يكون أكثر، والوقت الذي يقضيه الوالدان معه أكبر، مما يُسْهِمُ في إظهار موهبته.
2. **ترتيب الطفل في الأسرة:** تبين العديد من الدراسات أن الطفل الموهوب عندما يحتل الترتيب الأول أو الوحيد، قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، ويلاقي معاملة خاصة، وهذا يشجعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر.
3. **عمر الوالدين:** عندما يكون عمر الوالدين في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين،



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 9 11/12/12 12:29:10 PM

يمكن أن يكونا أكثر نضجاً من الناحية العاطفية، وأكثر استقراراً من الناحية المادية، مما ينعكس ايجاباً على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفلهما. (قمرة، 2009) .

4. **المستوى التعليمي:** بينت الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين والمتفوقين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبة كبيرة منهم أنهوا المرحلة الجامعية. وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين بينت الدراسات أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية. ويتضح جلياً من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة ايجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل؛ لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

5. **العلاقات الأسرية:** تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، (العمران، 2000)، حيث يعد الاستقرار الأسري حجر الزاوية في الصحة النفسية للموهوب، وهي جزء لا يتجزأ من صحته العامة التي يحتاج اليها كاملة للنهوض بمسؤولياته وأداء واجباته داخل وخارج المدرسة على الوجه الأكمل، فكلما صح الموهوب جسمياً، ونفسياً، واجتماعياً، زادت فرص تحقيق التفوق الدراسي أمامه، أما الموهوب الذي يعاني من علة جسمية، أو نفسية، أو اجتماعية فإنها تستنفد منه الكثير من الوقت والجهد الذي كان يمكن أن يستفيد به في تحقيق النجاح في الدراسة فضلاً عن التفوق فيها، وإن عدم الاستقرار الأسري يجعل الموهوب منشغلاً عن الدرس ومتابعته، ويتركه نهباً للسرحان وأحلام اليقظة، فتراه موجوداً بجسمه داخل الصف، لكنه مشغول بفكرة وقلبه بتلك المشكلات الأسرية التي تحيط به، وتكاد تخنقه (أبو النصر، 2004).

6. **أساليب التنشئة الأسرية:** قد يتعرض الوالدان أحياناً للارتباك والحيرة بسبب ارتفاع قدرات طفلهم الموهوب والمتفوق بصورة ملحوظة، وقد يشعرون بعدم الارتياح عندما يشير الآخرون إلى بعض الجوانب التي يختلف فيها طفلهم عن أقرانهم في العمر، فالطفل يحتاج إلى الشعور بأنه عادي، (الشخص والسرطاوي، 1999)، من هنا كانت مسؤولية الأسرة ومسؤولية أولياء الأمور لمعاونة الأسرة للمدرسة في أداء وظيفتها في إعداد وتنشئة جيل المستقبل هو توفير الجو الاجتماعي للموهوب داخل الأسرة، بحيث يشعر الموهوب بأن أسرته توفر له الحماية والأمن، والأمان، والحب، والتقبل، فيكون لديه الشعور بالانتماء لأسرة متماسكة يفخر بها بالانتماء إليها؛ لذا كان من الضروري البحث عن كل ما يؤدي إلى سلامة أفراد الأسرة (أبو النصر، 2004).

وفي دراسة لجروسمان وايزمان (Grosman & Eisman,1971) وبنج (Bing,1973) هاري (Hare,1972) توصلوا إلى أنه لكي تنمو قدرة الأبناء على التفكير الابتكاري يجب على الوالدين أن يتجنبوا التسلط في معاملة الأبناء، وتوصل سكايفر (Schaefer,1969) إلى وجود علاقة موجبة بين القدرة على التفكير الابتكاري ومعاملة الوالدين التي تتسم بالاستقلالية



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 10 11/12/12 12:29:11 PM

وتجنب التسلط، كما توصل أن الوالدين يعاملون الأبناء المبتكرين والموهوبين بأساليب تتسم بالديمقراطية، وفي دراسة لوسبرج (Wisberg) وسبرنجر (Springer) (1961) توصلا إلى أن الأطفال من طلاب الصف الرابع الابتدائي ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري تتسم معاملة الوالدين لهم بالديمقراطية وتجنب التسلط، كما أنهما متسامحان أمام بعض التصرفات غير العادية التي يقوم بها الأبناء. (الكناني، 2005).

## أنواع معوقات الموهبة والتفوق والإبداع:

قد يكون من المستغرب أن نتحدث عن معوقات أو اضطرابات سلوكية لدى الموهوبين والمتفوقين، الذين لهم تفاعلهم المتميز مع بيئاتهم الأسرية والدراسية، والاجتماعية، بما فيها الوالدان والمعلمون وما تحويه من ظروف قد تدعم أو تعوق إشباع حاجاتهم، ومن هنا تنشأ الاضطرابات السلوكية وتنبثق المشكلات المختلفة، (منيب، 2008)، كما أن عدم التوازن بين النضج الانفعالي والنضج العقلي للموهوب والمتفوق يؤدي إلى مشكلات نفسية، ويخسر علاقاته الاجتماعية مع أقرانه العاديين لاختلافه عنهم، أو لإحساسه بالغيرة منه، مما يجعله يكوِّن صداقات مع من هم أكبر منه سناً، كما يكثر الطفل الموهوب من الانتقادات للعلاقات الأسرية كحيلة دفاعية لحماية نفسه، كما أن المنافسة بين الطالب الموهوب وإخوانه وطموحات الأهل المبالغ فيها والمطلوب تحقيقها من قبل الموهوب، وتوقعاتهم غير الواقعية منه، وحاجة الموهوب إلى الاستقلالية يوقعه في مشكلات كثيرة مع أهله (عميرة، 1997).

والخطوة الأولى ليصبح الموهوب والمتفوق شخصاً أكثر إبداعاً تكمن في أن يكون على وعي بأهمية الإبداع الشخصي، والوعي بقدراته، وأكثر وعياً بالمعيقات، وأكثر وعياً بالإنتاج الإبداعي، وأهمية لتطوير المجتمع وبقائه، ويلي هذا كله الفهم الأفضل للإبداع ذاته، وأخيراً اكتساب الإستراتيجيات لزيادة القدرات الإبداعية، وتتعدد أنواع المعيقات التي تواجه الموهوب والمتفوق، ومن المفيد جداً أن يكون الأبوان والموهوب والمتفوق نفسه على وعي بها، مما يسهم في محاولة تلافيها، ووضع إستراتيجيات للتعامل معها. (سلطان، 2005).

## المعوقات في الأسرة:

إن الأسرة هي البيئة الطبيعية واللبنة الأولى في المجتمع، وأفرادها هم مكونات هذه اللبنة، فإذا كان أحد هؤلاء الأفراد به اختلاف، أثَّر ذلك على قوة هذه اللبنة، ومن ثَمَّ أثَّر ذلك على قوة البناء كله، الذي هو المجتمع؛ لذلك فإن المجتمع المتماسك، هو الذي يسعى دائماً إلى العمل على سلامة لبناته، حتى يكون البناء متيناً قوياً، فيصمد أمام التيارات.... بل يرتفع وينهض، ويعلو حتى يكون منارة في هذا العالم (سلطان، 2005).

الواقع أن حاجات ومشكلات الموهوبين لا تختلف عن غيرهم من الأطفال، فهم يمرون بنفس مراحل النمو، ولكن ربما يكون ذلك في وقت مبكر عن غيرهم، وبذلك فإن الموهوبين والمتفوقين قد لا يواجهون نفس المشكلات المحتملة التي يواجهها الأطفال العاديون، إلا أنه تبقى هناك إمكانية للقول إن بعض الحاجات والمشكلات تبرز أكثر بين الموهوبين من الأطفال العاديون، (حسين، 2008)، ويُسهم في حدوث هذه المشكلات عوامل عدة منها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والمدرسية والمجتمع، أو بعوامل ذاتية تنبع من داخل الموهوب بسبب



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 11 11/12/12 12:29:11 PM

خصائصه المميزة له كطفل موهوب، وعلى هذا يحتاج الأطفال الموهوبون إلى نوع خاص من الخدمات الإرشادية الموجهة لهم (يحيى، 2003).

وقد تسهم الأسرة بتركيبتها الخاصة وبخصائصها أو بالسمات أو الخصائص الوالدية التي يمتلكها أي من الوالدين أو كليهما... للموهوب والمتفوق في إظهار موهبته ونمائها أو إعاقتها، وتتمثل المعيقات الأسرية في الآتي:

1. **بروز دور الطفل الموهوب كوالد ثالث في الأسرة:** ويذكر هاكني (Hackney, 1981) غموض دور الآباء عند تعاملهم مع الطفل الموهوب والمتفوق، وصعوبة تحديد الفرق بين دور الآباء والأبناء الموهوبين في الأسرة، وأبدوا حيرتهم في كيفية التعامل مع الطفل الموهوب كطفل أم كراشد، مما يؤدي إلى إحساسهم بالقلق والحيرة لصعوبة الفصل بين دورهم كآباء ودور الطفل الموهوب والمتفوق كطفل؛ لأن الطفل الموهوب والمتفوق يتمتع بذكاء حاد، وبقدرة عالية، ويتحدث إلى والديه كأنه فيلسوف صغير، كثير الجدل، قوي الحجة والبرهان، مما يجعل الوالدين يعلنون استسلامهم أمام الطفل الموهوب الذي يفرض نفسه كوالد ثالث في الأسرة، ويجد الآباء صعوبة في تربيته بالأساليب العادية المتبعة مع الأطفال العاديين، حيث إنها تعجز أحياناً عن القيام بدورها كاملاً، وذلك بسبب عوامل نقص الخبرة، أو قلة التدريب، أو تعرض طفلها لعوامل الحرمان المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر. (العمران، 2000)

2. **تدنّي المستوى الاقتصادي:** يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على النواحي الغذائية والصحية والسكنية للأبناء، كذلك فهي تؤثر على البيئة التي يعيش فيها الطفل، فعندما نتحدث عن ضرورة إغناء بيئة الطفل فإن ذلك يفرض أعباء مالية على الأسرة، فالأسرة الفقيرة قد تقف عاجزة عن الوفاء بمثل تلك المتطلبات.

3. **مستوى تعليم الوالدين:** يعتبر دور الأم هو الأساس في تربية الأبناء، ونتيجة لذلك فإن تدني مستوى تعليم الأم سينعكس سلباً على البيئة المحيطة بالطفل خاصة ما يرتبط بالبعدين: الثقافي واللغوي. وفي حالة الأم العاملة فإن الأمر يزداد سوءاً؛ إذ تخرج للعمل، وتبقى مسؤولياتها البيتية ومسؤولية تربية الأبناء قائمة على عاتقها أيضاً، مما يزيد في توتر العلاقات داخل الأسرة.

4. **الفروق في المعاملة بين الذكر والأنثى:** وهي تقوم على ضرورة توظيف كل الإمكانات لصالح الولد الذكر، ولا ينحصر هذا في المجتمع العربي، بل حتى الدول المتقدمة لا تزال تعاني من هذه المشكلة. (أبو فراش، 2005).

5. **الاتجاهات الأسرية غير الملائمة نحو مظاهر التفوق والموهبة:** حيث يشجع الوالدان قدرات التحصيل التقليدية كالحفظ، حيث إن مشاعر اللامبالاة التي يبديها والداه إزاء موهبته قد يثبط بعض الآباء الموهبة عند ابنهم، كذلك الانشغال عن الطفل بمشاغل ومشاكل الحياة، ولا يعطي نفسه فرصة للتعرف على ابنه وحاله، وعند بعض الآباء نقيض اللامبالاة فنجد عندهم من يغالي في الاحتفاء بذكاء ابنه، ويدفعه دفعاً نحو ممارسة بعض المسائل العقلية مما يثقل كاهل الطفل، ويفسد عليه



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 12 11/12/12 12:29:12 PM

نموه الطبيعي، لأنهم لا يعرفون أن نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي قد لا يكون على مستوى نموه العقلي (بطرس، 2007).

6. **الأساليب الوالدية غير السوية في التنشئة، وإغفال إشباع الحاجات النفسية للطفل:** وهي الحاجة للاستقلال، لذا على الأسرة أن تعامل الطفل بنوع من الاستقلالية، وأن تعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه وتعويده الاعتماد على الذات واتخاذ القرار بنفسه، وأن تعطي هذا الطفل قدراً من الحرية لممارسة الهوايات والنشاطات التي يرغبها ويميل إليها، وذلك بعدم عزل الطفل الموهوب في شرنقة الحماية الزائدة، والتي تعوق الاستقلالية (الجندي، 2006).

7. **افتقار البيئة المنزلية للأدوات اللازمة لتنمية استعداد الطفل ومواهبه،** وإضاعة قدرات الطفل.

8. **إعلان الحرب على المدرسة:** تشير بعض الدراسات إلى أن أسرة الطفل الموهوب أقل رضا وأكثر تذمراً من المدرسة من أسرة الطفل العادي، وخصوصاً إذا كان الطفل شديد الموهبة تبدأ الأسرة بشن حملة شعواء على المدرسة والمعلمين، وذلك بسبب عدم توفير البيئة التربوية المناسبة للطفل، كذلك عدم معرفة المعلم العادي لخصائص الطفل الموهوب، فالأهل يرغبون بأن يحقق ابنهم مستويات عالية من التحصيل الأكاديمي. (عبيد، 2010)2.

**المعوقات في المدرسة:** وتتمثل هذه المعوقات بالآتي:

1. قصور فهم المعلم للطفل الموهوب وحاجاته.
2. استخدام محكات غير مناسبة وغير ملائمة للكشف عن مظاهر التفوق والموهبة، وعدم وجود إستراتيجية وطنية واضحة للكشف عن الموهوبين ورعايتهم في مراحل التعليم العام الجامعي.
3. عدم وجود مناهج خاصة وأساليب تعليمية ملائمة للطلاب الموهوبين والمتفوقين، أو برامج لإعداد المعلمين للتعامل مع الطلبة الموهوبين (منيب، 2008).

**المعوقات في المجتمع:**

يجب أن يهتم المجتمع بالتعرف على الطفل الموهوب والمتفوق وإعداده وإمداده بالخبرات والتجارب وأوجه النشاط المختلفة، حيث إننا لا نستطيع فصل المناخ الاجتماعي والثقافي عن الأسرة أو المدرسة، أو حتى الفرد نفسه، فهي وحدة متكاملة متفاعلة، ولكن يمكن الإشارة إلى بعض الأبعاد التي تظهر لدى الفرد والتي يمكن أن يكتسبها من الأسرة أو المدرسة، والتي تعتبر سمة مجتمعية، ومن هذه الأبعاد التي تمثل معيقاً مجتمعياً للإبداع:

1. توجيه الشباب لتقبل الأمر الواقع، وعدم المقاومة أو الخروج على الأنظمة.
2. النمط الاجتماعي الكلي لحياة الفرد العربي، ويتجلى هذا حتى الموروثات الشعبية التي تحض على السير في ركب الجماعة مثل (الموت مع الجماعة رحمة) (وحط



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 13 11/12/12 12:29:12 PM

الرأس بين الروس).

3. النظرة النمطية للذكر والأنثى والقائمة على أن الشاب الذكر له مساحة كبيرة من الحرية في مقابل مساحة محدودة من الحرية للأنثى.

4. الفهم المغلوط للدين، ينطلق هذا المفهوم من الفهم الخاطئ لقضايا الإيمان والتوحيد، فعلى الرغم من حض الكتاب والسنة على التدبر والتفكير والتأمل، فإن الفهم غير الصحيح لقضايا مثل التسيير والرزق تؤدي ببعض الأفراد إلى التعالي والركون.

5. هجرة العقول العربية إلى حيث الرعاية والفرص للإبداع، حيث تتوافر البيئة الخصبة اللازمة للإبداع العلمي والتكنولوجي، بحجة عدم توافر تلك الظروف في مجتمعنا. (أبو فراش، 2005).

6. اتجاه المؤسسات التعليمية في أساليبها وممارستها إلى تعميق روح الشعور بالتبعية وتقويته الأساليب النمطية لدى الأفراد، من أجل استكمال تعليمهم النظري الجاف بدلاً من إعداد مفكرين ومبدعين أصيلين، واعتبار من يفكر بالأصالة أو التجديد أو الظهور بمظهر مخالفاً على أنه منحرف أو شاذ في تفكيره.

7. تمضية أوقات الفراغ في نشاطات جماعية روتينية بدلاً من النشاطات الفردية (القذافي، 1996).

وقد أورد بلاكبيرن وإريكسون (Blackburn & Erikson,1986) عدداً من الأزمات التطورية التي يحتمل أن يواجهها الطلبة الموهوبون والمتفوقون خلال مراحل نموهم المعرفي والنفسي المختلفة، نوضحها في الجدول التالي رقم (1):

جدول (1) المرحلة الدراسية والعمرية والأزمات النفسية المرتبطة لدى الطلبة الموهوبين

| المرحلة الدراسية | المرحلة العمرية | الجنس | الأزمات النفسية |
|---|---|---|---|
| الابتدائية الدنيا | 6 – 9 سنوات | ذكور / إناث | النمو غير المتوازن، وخاصة بالنسبة للذكور الذين لديهم تأخر في النمو الحركي. |
| الابتدائية العليا | 10 – 12 سنة | ذكور / إناث | تدني مستوى التحصيل الدراسي لانعدام فرص التحدي في مناهج المدرسة العادية. |
| المتوسطة | 13–15 سنة | إناث | الصراع في تبيين الرغبة في تحقيق مستوى رفيع من التحصيل والرغبة في الشعبية بين الذكور. |
| الثانوية | 16–18 سنة | ذكور / إناث | صعوبة في الاختيار الدراسي الجامعي الذي يحدد مهنة المستقبل لتنوع القدرات وتعدد الخيارات. |
| الجامعة | 19 سنة | ذكور / إناث | عدم القناعة بما هو دون الكمال في مستوى التحصيل والعمل. |

(Silverman, 1993)

ويذكر ويب (webb,1984) أن أغلبية المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يواجهها الأطفال الموهوبون والمتفوقون هي خارجية المصدر وأخرى داخلية المنشأ تظهر عند الأطفال الموهوبين.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 14 11/12/12 12:29:13 PM

أما المشكلات الخارجية المصدر فتعود إلى أسباب أسرية ومدرسية ناجمة عن تفاعل الموهوب مع أسرته وزملائه والبيئة الثقافية المحيطة وتوقعات الآخرين، وعدم فهم الأسرة والأقران للطفل الموهوب يسبب له المشكلات مع الآخرين، ومن بعض أنماط المشكلات هو تصنيف الأطفال في المدرسة بحسب العمر، يؤدي إلى شعور الأطفال الموهوبين منهم بالاستياء والملل من الخبرات الأكاديمية والنشاطات العادية غير الفعالة؛ لأنهم يختلفون في قدراتهم عن الأطفال العاديين، فينشقون عن أقرانهم وقد يصيبهم نشاط مفرط على نحو غير طبيعي (مرضي).

كذلك فإن التوقعات العالية من قبل الآباء والمعلمين لتحصيل الموهوبين يجعلهم يثقلون عليهم بالدروس والنشاطات والعمل الإضافي دون مراعاة للوقت اللازم للجانب الاجتماعي والانفعالي.

ويلاحظ أيضاً أن الأطفال الموهوبين لديهم العديد من السمات التي تجعلهم يشعرون بالاختلاف عن أقرانهم، مما يؤثر سلبياً في علاقتهم مع الآخرين، كالسعي لتنظيم الأشياء والأشخاص، والاهتمامات المتنوعة التي تقود إلى الانطواء، والأسئلة الكثيرة، والحساسية الزائدة، والتوقعات الزائدة عن الذات والآخرين.

كذلك فإن عدم خبرة الأسرة بالرعاية المناسبة لطفلهم الموهوب يؤدي إلى حدوث المشكلات العديدة بينهم، وكذلك تؤثر الأسرة في نمو الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لديه. (الجندي، 2006).

ومن المشكلات التي يواجهها الطالب الموهوب في أسرته، ضغط الأهل عليه لاختيار التخصص الدراسي الذي يرضي فضولهم، وخاصة بالنسبة للإناث، متناسين أن للموهوب طموحات ورغبات تختلف عن طموحات ورغبة الأهل، كما أن للموهوبين قدرات واستعدادات تختلف عما يتصوره الوالدين أو المحيطين به.

كذلك المشكلات الداخلية المصدر فتنتج عن شخصية الموهوب ذاتها، ويكون لها علاقة بتكوينه، ومنها المشكلات الجسمية، حيث يفوق النمو العقلي للموهوب النمو الجسمي، وقد لا تساعده المهارات الجسمية التي يمتلكها على تحقيق هدفه بما يوقعه في الإحباط، (الزعبي، 2003)، حيث إن شخصية الطفل الذكي تنشأ من تفاعله مع أسرته والمدرسة وثقافة المجتمع بشكل عام، كذلك قد يكون الموهوب شديد الحساسية، وينشد المثالية الزائدة، والتي قد تقوده إلى سوء التكيف (Parker & Mills, 1996).

وأوضحت نتائج الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال أن أهم المشكلات التي يعاني منها الموهوبون والمتفوقون، هي:

1. غالباً ما لا يرتاح المعلمون للموهوبين والمتفوقين؛ لأنهم لا يحبون الانقياد والتبعية، كما أنهم مندفعون، ومن ذوي الأفكار الغريبة، وغير تقليدية، ويبحثون عن التغيير في المجالات التي تتطلب إظهار روح المغامرة، ويميلون إلى الفوضى وعدم النظام.
2. عدم اهتمام الموهوبين والمتفوقين بالحصول على درجات عالية، وانعدام الرغبة في تكملة الواجبات المدرسية، وهذا يؤدي إلى تدني التحصيل الأكاديمي.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 15 11/12/12 12:29:13 PM

3. من الملاحظ أن أهم ما يميز الطالب الموهوب والمتفوق هو ارتفاع عامل السيطرة لديه، مما يجعله يفضل العمل منفرداً في كثير من الأحيان، وممارسة التفكير المستقل، الرغبة في التوصل إلى حلول لمشكلاته بمعرفته (القذافي، 1996).

4. مشاعر اللامبالاة التي يبديها والداه إزاء موهبته، وقد يثبط بعض الآباء الموهبة عند ابنه، كذلك الانشغال عن الطفل بمشاغل ومشكلات الحياة، ولا يعطي نفسه فرصة للتعرف على ابنه وحاله، وعند بعض الآباء نقيض اللامبالاة فنجد عندهم من يغالي في الاحتفاء بذكاء ابنه، ويدفعه دفعاً نحو ممارسة بعض المسائل العقلية مما يثقل كاهل الطفل، ويفسد عليه نموه الطبيعي؛ لأنهم لا يعرفون أن نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي قد لا يكون على مستوى نموه العقلي.

5. من المشكلات التي يواجهها الموهوب والمتفوق، مشكلات تكوين الصداقات مع الزملاء في الصف، فالغالب أن زملاء الصف عندما يعرفون هذا الطفل الذكي الموهوب وقدراته العقلية يُعرِضون عنه، فإما أن يفرض نفسه عليهم، وإما أن يعتزلهم إلى عالم الكتب.

6. استهانة معلمه به ومعاملته له من غير اكتراث دون أن يحاول تحري ذكائه وإطلاق طاقاته العقلية، وهذا يسبب له خيبة أمل وانطواء.

7. مشكلات عند بعض الموهوبين والمتفوقين نفسية، وهي أنه يتصف أحياناً بالسلبية في بعض المواقف الاجتماعية، ويفضل الانطواء والعزلة، ويبدو عليه الخجل والتردد والارتباك، وذلك بسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي (بطرس، 2007).

ويقدم سلفرمان (Silverman,1993) وآخرون أيضاً قائمة بأهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة الموهوبون ومنها:

1. اهتمامات اللعب غير القابل للمشاركة، والاهتمام بالنشاطات غير المنهجية.
2. البيئة المدرسية الفقيرة التي لا تلبي طموحات الطالب الموهوب والتفوق.
3. الاعتمادية الكبيرة على رفقة الوالدين.
4. الاكتئاب والشعور بالملل في المدرسة، والكسل والمماطلة.
5. عدم بروز القدرات، وإخفاء مواهبهم لكي يتكيفوا مع الأنداد.
6. التفاوت في النمو (النمو المتوازن).
7. التنافس الزائد (Silverman,1993).
8. التعرض للعدوان من الآخرين نتيجة لقدراتهم، ولشعورهم بالمضايقة من الطلاب الآخرين.
9. الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين، ومناشدة الكمال.
10. التقويم الأسري لقدرات الطفل الموهوب خصوصاً من الإخوة الأكبر.
11. بعض الإعاقات الخفية (Freeman,1994).
12. الشعور بالاختلاف وعدم التقبل.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 16 11/12/12 12:29:14 PM

13 ـ الانزعاج بالاستحواذ عليهم بالاختبارات المهنية العديدة.

14 ـ عدم القدرة على تحمل الآخرين، والحساسية العالية.

15 ـ رفضهم القيام بمهمات متكررة.

16 ـ المستوى العالي من القلق، القلق من الرفض الاجتماعي.

17 ـ الصعوبة في تقبل النقد.

18 ـ قلة الدافعية والإحباط (عبد العزيز، 2008).

19 ـ الشعور بالمثالية.

20 ـ نقد الذات، أو المبالغة في تقدير الذات.

21 ـ الإنجاز المتدني المرتبط بتدني مفهوم الذات، والتوقعات السلبية للمستقبل التي تؤدي إلى القلق عند الموهوبين (الزعبي، 2003).

**ما وسائل وطرق التدخل لمساعدة الموهوب؟**

يهدف التدخل لحل مشكلات الموهوب إلى تقليل الهوة بين ما هو قائم وما هو معروف، أو ما هو ممكن، فالموهوب يعيش ظروفاً بيئية مجتمعية قد تؤدي أو تساعد على نشوء مشكلات، وسيتم تناول سبل المساعدة من عدة أوجه أو اتجاهات بحسب الآتي:

**أولاً ـ الوقاية من المشكلات (الإستراتيجيات الوقائية في إرشاد الموهوبين):**

يلعب الآباء والأمهات دوراً مهماً في وقاية أطفالهم الموهوبين من المشكلات التكيفية، ويكون من المناسب تزويدهم بمعلومات مفصلة وكافية عن طبيعة الموهوبين وحاجاتهم وخصائصهم من خلال حلقات المناقشة والحوار وعقد الندوات والمحاضرات، واستدعاء متخصصين لتثقيفهم وتزويدهم بالكتب والمراجع الخاصة بذلك، وخبرات التجمعات والمخيمات الصيفية، كما أنه من الضروري التركيز على آباء الأطفال الصغار، فأفضل وسيلة للوقاية هي تفادي المشكلة في الصغر، مع التركيز على البرامج التعليمية والمهنية وتعليم العناية الصحية ورعاية الموهوبين والمتفوقين (عقيل، 2003).

كذلك يجب تدريب الوالدين وتوعيتهم في فهم سلوك الأطفال الموهوبين ومشكلاتهم، وكيفية دفعهم لمزيد من الإنجاز، كما أن الموهوبين بحاجة إلى خبرات مختلفة وأكثر مرونة في التعلم من غيرهم، وعلى الرغم من أن الحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين فريدة ومتنوعة، فإنهم يمكن أن يستفيدوا من المجموعات الإرشادية الوقائية، والإرشاد الفردي، والإرشاد المهني، وإرشاد الزملاء؛ ولذا من الضروري أن يعرف المرشد المدرسي الخصائص الانفعالية للطلبة الموهوبين جيداً، والعمل على تدريب المعلمين على التكنيكات الإرشادية ليستخدموها كمعلمين ومرشدين بنفس الوقت (كمور، 2009).

ويرى الكثير من الباحثين أمثال كولانجليو (Colanglio,1979) وبيوسكي (Piechowsk,1986) ورويدل (Roedell,1984) وسلفرمان (Silverman,1993) وولنجز (Willings,1985) أن الأطفال والشباب الموهوبين بحاجة إلى موضوعات خاصة بنموهم النفسي؛ لأن الكثير من الراشدين يسيئون فهم المشكلات الاجتماعية والعاطفية المرتبطة



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 17 11/12/12 12:29:14 PM

بنموهم النفسي، وقد يتجاهل الأفراد ممن يتعاملون إرشادياً مع الأطفال الموهوبين حقيقة موهبتهم. ويشير الأدب التربوي المتعلق بالتكيف العاطفي والاجتماعي لدى الموهوبين بأن تكيفهم العاطفي وعلاقاتهم مع الرفاق جيدة، فضلاً عن أن هناك مواضيع عاطفية وسلوكية لها علاقة بالموهبة أصبحت مشكلة كبيرة بالنسبة لهم، ومنها الحساسية الزائدة وسرعة رد الفعل والسعي وراء الكمال (مناشدة الكمال)، والشعور بأنهم مختلفون عن الآخرين، والميل إلى العزلة الاجتماعية، كما أكدوا أهمية الاعتراف بحاجة الموهوبين والمتفوقين للإرشاد الوقائي (Silverman,1993).

ويعتمد الاتجاه الوقائي على افتراض عدم وجود مشكلات، ويهدف إلى توعية جميع أفراد الذين هم على اتصال مع الموهوب بالدرجة الأولى، والعمل على تغيير اتجاهاتهم نحو تربية الموهوبين كخطوة تالية، ويأخذ هذا الاتجاه أحد الأوجه الآتية:

1. تزويد الآباء بالمعرفة حول الموهبة، وتوفير المعلومات التثقيفية لهم.
2. يجب التوجيه للعاملين في مراكز الطفولة، والمرشدين والمعلمين والعمل على تزويدهم بالثقافة والمعرفة الأساسية لكل ما يرتبط بالموهوبين.
3. تأكيد أهمية التفاعل القوي بين الأهل والمدرسة، وهذا يسهم في اكتمال البيئة المحيطة بالطفل.
4. مرونة التعليم في مختلف البدائل الممكنة مثل: القبول المبكر في المدرسة، التسريع في المنهاج، والإثراء الأفقي أو العمودي، والالتحاق بالبرامج أو المعسكرات الصيفية.
5. تزويد الأهل والمعلمين على مدى فترة زمنية محددة بالمعلومات التي تكسبهم فهماً أفضل لكل الجوانب والقضايا المرتبطة بالطفل الموهوب، مما يجعلهم أكثر مقدرة على التفاعل مع طفلهم، وأكثر قدرة على فهم ومعرفة احتياجاته (السعدي، 2009).

## ثانياً ـ الإرشاد والعلاج النفسي والاجتماعي والتربوي (الحاجات الإرشادية لأسر الأطفال الموهوبين وإستراتيجيات الإرشاد المناسبة لها):

يعتمد هذا الاتجاه على دور المرشد المدرسي بشكل أساسي، ويمتد ليشمل مراكز الإرشاد والعيادات النفسية، ويتسع دور المرشد ويمتد ليشمل العمل مع أهالي وأسر الأطفال الموهوبين، ومع زملاء المدرسة والمعلمين. وتشمل مهمات المرشد المدرسي في: مساعدة الموهوب في تعلمه (الإرشاد الدراسي)، وفي مجال إيضاح بدائل واختيار المهنة (الإرشاد المهني)، وفي المساعدة على حل مشكلات الموهوب مثل: علاقات الزملاء، والإحباط، والحساسية المفرطة، والتنشئة....(الإرشاد النفسي) (أبو فراش، 2005).

ويقصد بالإرشاد أنه علاقة مهنية متبادلة وجهاً لوجه بين المرشد الذي قد يكون اختصاصياً نفسياً أو اجتماعياً أو معلماً، والمسترشد (هو الطالب الموهوب والمتفوق) الذي يعاني من مشكلة ما تمنعه من تحقيق بعض أهدافه، بحيث تدفعه للقدوم إلى المرشد طالباً العون والمساعدة (أبو النصر، 2004).



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 18 11/12/12 12:29:15 PM

ويعرف الإرشاد الأسري بأنه عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين، الأبناء، وحتى الأقارب) فرادى وجماعات في فهم الحياة الأسرية لتحقيق سعادة واستقرار الأسرة، ومن ثَمَّ سعادة المجتمع واستقراره، حيث يهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة أفراد الأسرة سواء كانوا فرادى أو جماعات في فهم الحياة الأسرية ومسؤوليتها لتحقيق التوافق النفسي، وحل المشكلات التي تواجههم من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، ووسائل تربيتهم ورعاية نموهم والمساعدة في حل المشكلات والاضطرابات التي تواجههم، وحث الأبناء على تحديد مستويات ملائمة من الطموح تتناسب مع قدرات أطفالهم ومنحهم الاستقلال في الأسرة، وتوفير الظروف الملائمة للتفاعل الأسري الإيجابي، ويعتبر دور الآباء دوراً مساعداً في إرشاد الموهوبين، (حسين، 2008)، فهم يلعبون دوراً في التعرف على الأطفال الموهوبين وفي الطرق التي تستثير موهبتهم، كما يمكن أن يساعدوا في التعرف على مشكلات أطفالهم وإحباطاتهم وتقديم المساعدة لهم في كيفية التعامل مع الضغوطات التي يتعرضون لها، والإجابة عن التساؤلات التي تنشأ عند أطفالهم، والمتعلقة بالتكيف الاجتماعي والشخصي.

ولأن الموهبة قد تؤدي الى مشكلات للطفل فلا بد من العمل على دمج الطفل الموهوب مع جميع أفراد الأسرة، ويجب أن يدرك المرشدون الاهتمام الكبير الذي يجب أن يعطى لأسر الطلبة الموهوبين، والعمل على تزويدهم ببرامج إرشادية لمساعدة الطلبة (القريوتي والسرطاوي والصمادي، 1998).

ومن الأمور التي يؤسَفُ لها، والتي تواجه الموهوب والمتفوق هو فشل آبائهم وأولياء أمورهم والمحيطين بهم أحياناً في فهمهم، مما ينتج عنه شعورهم بالعداء والكراهية تجاه تلك المواقف ومن يرتبط بها، عندما يفشل المعلم مثلاً في فهم الطفل الموهوب والمتفوق، فقد ينتج عنه رفض الأخير الاستمرار في عملية الدراسة والتعليم.

لذا يحتاج الأطفال الموهوبون والمتفوقون ذوو القدرات العالية إلى نوع خاص من الخدمات الإرشادية؛ نظراً لأن الصعوبات التي يعانونها في المجال الاجتماعي والانفعالي قد تكون ناتجة عن موهبتهم، أو مرافقة لها، ويشير روبنسون ونوبل (Robinson & Nobel) إلى أن ما نسبته (20 % ـ 25 %) من الأطفال الموهوبين والمتفوقين يعانون من سوء تكيف حقيقي (الريحاني، 1998).

ويمثل تدخل المرشد النفسي في بعض الحالات الفرصة المناسبة لكي يفهم الآباء وغيرهم هذه الفئة الخاصة من الانطفاء أو الاندثار أو التلاشي، (القذافي، 1996)، أيضاً يلعب المرشد المدرسي دوراً مهماً في حل مشكلات التكيف الاجتماعي عند الطلاب الموهوبين، كما أنه يساعد الآباء في إشباع حاجات الأبناء الاجتماعية ويشركون أطفالهم في نشاطات منهجية إضافية من خلال اللعب، فدور الآباء في تدعيم النمو الاجتماعي أو الانفعالي الإيجابي لدى الموهوبين، (Silverman,1993)، ولهذا فإن الإرشاد والعلاج الأسري مهم وضروري خاصة ما يتعلق بأساليب تدخل الأسرة في حياة الموهوب والمتفوق، أو إعطاء الطفل الموهوب أو المتفوق دور الوالد داخل الأسرة.

ويعتبر من الضروري جداً تطوير البرامج الإرشادية بحيث تتضمن التحديات المناسبة



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 19 11/12/12 12:29:15 PM

للطلبة الموهوبين، ومن الضروري تقديم إرشاد شامل لهؤلاء الأطفال ولأسرهم من خلال عقد ورش عمل وتنظيم المحاضرات والعمل على مساعدة الأهل على فهم معنى درجة الذكاء وعلى كيفية التعامل الفعال مع المدرسة.

وفي حالة الإرشاد الفعال يمكن أن يصبح الوالدان مصدراً للإرشاد، فهناك العديد من الطرق والأساليب التي يستطيعون بها التعاون مع المدرسة، والتي تؤدي جميعها إلى تحسين نوعية التعليم المقدم للطلبة الموهوبين.

ويؤكد رينزولي وستيرنبرج (Renzully & Sternberg,1996) أهمية تغيير اتجاهات المجتمع السلبية نحو الموهوبين، وذلك من خلال تهيئة الظروف البيئية المناسبة لنموهم، والعمل على إشباع حاجاتهم الخاصة، وتوجيه وإرشاد أسر الموهوبين في كيفية رعاية أبنائهم، ومن الضروري رعاية الموهوبين بشكل مبكر، لما لذلك من آثار وقائية، كما لا بد من توجيه الآباء وإرشادهم ليكونوا أكثر تفهماً لقدرات وميول واحتياجات الموهوبين والمتفوقين من أبنائهم، وأن يعتمدوا أسلوب الإقناع والمحاورة مع أبنائهم، وعدم فرض قيود عليهم، والابتعاد عن العقاب الشديد (الزعبي، 2003).

ويمكن للمرشد أو الموجه النفسي حث الآباء والمعلمين على توجيه الطلاب الموهوبين بطريقتين سهلتين مناسبتين هما:

1. استخدام الأساليب المناسبة للتعامل مع أفكار الأطفال وأسئلتهم غير العادية، مما يؤدي إلى تنمية روح البحث والاكتشاف لديهم، وتطوير قدراتهم الإبداعية، وعدم شعورهم بالعزلة أو الاختلاف.
2. تعليم الطفل وتدريبه على التصرف بحرية دون حاجة إلى إثارة الفوضى، مما يؤدي إلى عدم التضحية بمواهبه وإبداعه مع احترام حريته ومشاعر الآخرين في نفس الوقت (بالخيور، 2009).

**العمل مع أسر الطالب الموهوب لتوفير المناخ الأسري المناسب:**

لا يعمل الاختصاصي الاجتماعي في المدرسة مع الطالب الموهوب فقط، وإنما مع أسرته أيضاً، واهتمام الاختصاصي الاجتماعي عند تكريم الطالب الموهوب، بتكريم أولياء أمورهم أيضاً اعترافاً من النظام التربوي ومن المدرسة بالدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في تهيئة وتشجيع مظاهر التفوق لدى الطالب (أبو بكر، 2009).

كذلك على الاختصاصي الاجتماعي أن يواصل هذا الدور مع الأسرة في شكل اتصالات مستمرة كتابية وهاتفية مع ولي الأمر، وإشراكه في كل ما يطرأ على مستوى ابنه دراسياً وسلوكياً واجتماعياً ونفسياً، لضمان التعاون التام بين المدرسة والبيت في رعاية هذا الطالب الموهوب، والتأكد باستمرار من أن هناك سياسة واحدة متفقاً عليها بين المدرسة والبيت للتعامل مع الطالب، دون ازدواجية أو تناقض أو تعارض (الطنطاوي، 2008).



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 20 11/12/12 12:29:16 PM

## حاجات الموهوبين والمتفوقين:

يتميز الموهوبون والمتفوقون بأن لهم حاجات خاصة بسبب ما يتسمون به من سمات عقلية، وجسمية، وانفعالية، واجتماعية لا تستطيع المدارس العادية من تحقيقها، ومن حقهم أن يحصلوا على برامج تنسجم مع قدراتهم واستعداداتهم وخدمات إرشادية تعمل على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم، والتغلب على مشكلاتهم النفسية حتى يتم الاستفادة منهم مستقبلاً بالشكل الصحيح (حسين، 2008)، وأهم هذه الحاجات:

1. الحاجة إلى مزيد من التفوق، ليتناسب مع ما لديهم من إمكانات وكفاءات عقلية تؤهلهم إلى ذلك.
2. الحاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام من قبل الأهل والمعلمين، لدفعهم إلى مزيد من الإنجاز، والتزود بالمعلومات في مجالات مختلفة، وتنظيم الأفكار والتعبير عنها، حيث يوجد فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين.
3. الحاجة إلى برنامج دراسي خاص يتناسب مع قدرات الموهوبين والمتفوقين وإمكاناتهم بفاعلية، لأن برامج الدراسة العادية تشعرهم بفراغ لعدم كفايتها لخصائصهم، ولا يسد الفراغ إلا البرامج الخاصة التي تنمي عند الموهوبين مهارات التفكير، والتعمق في البحث في ميادين متخصصة.
4. الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين لتتناسب مع ما يشعرون به من مفهوم ذات عال، وتقدير لذواتهم، والذي تؤكده إنجازاتهم المتعددة.
5. الحاجة إلى وضع برنامج دراسي للنشاط اللاصفي، يتضمن الزيارات الميدانية لإشباع رغبة الموهوبين والمتفوقين إلى مزيد من الإنجاز وعدم شعورهم بالملل.
6. الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي الذي يوفره لهم الأصدقاء المناسبون، والتعاون معهم حتى لا يشعروا بالغربة بسبب تفوقهم أو موقف الآخرين منهم. وهذا يحتاج إلى وضع برامج اجتماعية خاصة تتم من خلال الرحلات والنشاطات الجماعية الأخرى (الزعبي، 2003).

والواقع أن تلك الخصائص التي يتميز بها الموهوبون والمتفوقون وما يلحق بها من مشكلات تواجههم تشكل أساساً قوياً للخدمات الإرشادية كجزء من البرامج المدرسية لمواجهة حاجة هؤلاء الطلبة، ويبين الجدول رقم (2) العلاقة بين الخصائص للموهوبين وأساليب الإرشاد التي ترتبط بتلك الخصائص كما بينها باسكا (Baska):



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 21 11/12/12 12:29:16 PM

**جدول (2) العلاقة بين خصائص الموهوبين وأساليب الإرشاد**

| الخصائص | أساليب الإرشاد |
|---|---|
| المجموعة الأولى (الخصائص المعرفية):<br>– القدرة على التعامل مع الرموز والأنظمة المجردة.<br>– قوة الذاكرة ومعدل الاحتفاظ.<br>– السرعة في التعلم والسيطرة على البيئة أو التحكم البيئي. | – التخطيط لبرامج أكاديمية تتناسب مع الحاجات لهؤلاء الطلبة. |
| المجموعة الثانية (الخصائص الاجتماعية والمهنية):<br>– القدرة على إتقان العديد من الأعمال بشكل جيد نظراً لتعدد إمكانياتهم.<br>– تعدد وتنوع اهتماماتهم.<br>– القدرة على الضبط الداخلي أو الاستقلالية. | – التخطيط المهني لحياة المستقبل من النوع الذي يقدم نماذج غير عادية ومختلفة. |
| المجموعة الثالثة (الخصائص الانفعالية):<br>– الحساسية الزائدة.<br>– الإحساس بالعدالة.<br>– المثالية والكمال. | – إرشاد نفسي يركز على الحفاظ على التميز والاختلاف الانفعالي. |

**وفي ضوء الخصائص النمائية للموهوبين وما يعانون من مشكلات تكيفية سواء في علاقاتهم مع أنفسهم أو في علاقاتهم مع الآخرين والأهل والرفاق فإنها تبرز الحاجة إلى تصميم برامج وإستراتيجيات إرشادية وعلاجية معينة يمكن استخدامها في مواجهة تلك المشكلات التكيفية وتلبية حاجات هؤلاء الطلبة في مواجهة تلك المشكلات الخاصة، وخاصة ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والعاطفية، هذا ويبين الجدول رقم (3) الحاجات الإرشادية والاجتماعية والعاطفية للطلبة الموهوبين وإستراتيجيات الإرشاد والتدخل المناسبة لكل منها كما حددها باسكا (Baska):**

**جدول (3) الحاجات الإرشادية وإستراتيجيات الإرشاد والتدخل المناسبة لكل منها**

| الحاجات الاجتماعية والعاطفية | استراتيجيات الإرشاد والتدخل |
|---|---|
| – فهم ومعرفة الفروق بين الأطفال الموهوبين والمتفوقين والعاديين وفهم التشابه بينهم. | – العلاج عن طريق القراءة.<br>– اختيار مجموعة للمناقشة.<br>– عقد جلسات حوار فردية معهم. |
| – تقدير وتثمين فرديتهم، وكذلك تقدير الفروق الفردية بين الآخرين. | – تقديم استحسان واحترام الموهوبين على تميزهم من خلال مكافأتهم وعمل جلسات أدائية وحوارات خاصة ومناقشات. |
| – تطوير مقدرتهم على تقدير حساسيتهم العالية التي يمكن أن تظهر عن طريق الدعابة والفن والخبرات العاطفية. | – تشجيع الإيجابية والتعبير عن حساسيتهم، وذلك عن طريق العمل التطوعي والفن الموسيقي والدراما. |
| – فهم وتطوير المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التعامل واستمرار علاقاتهم مع الآخرين. | – تعليم أسلوب حل المشكلات عن طريق مجموعات صغيرة أو ثنائية.<br>– لعب الأدوار.<br>–تصميم نشاطات تمثيلية مناسبة. |
| – تحقيق تقييم واقعي عن قدراتهم وموهبتهم وكيفية تنميتها. | – تزويدهم باختبارات منتظمة تقييميه.<br>– تزويدهم بتجمعات مناسبة من إفراد لديهم قدرات واهتمامات متشابهة.<br>(تكوين جماعات متشابهة في الاهتمامات والميول) |
| – تطوير الفهم للتمييز بين السعي وراء الكمال. | – إيجاد بيئة مناسبة آمنة للتجريب مع الفشل.<br>– تشجيع سلوك المغامرة. |
| – تعليم علم وفن المساومة Compromise. | – تزويدهم بألعاب تعاونية.<br>– تشجيع سلوك المغامرة.<br>– العمل على وضع الأهداف الواقعية. |

**(الريحاني، 1998).**



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 22 11/12/12 12:29:17 PM

**أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين وإرشادهم:**

إن للبيئة المحيطة بالطفل دوراً كبيراً في تشكيل ذكائه وموهبته وعندما نقول (دعوا الأطفال يعيشون طفولتهم) يعني أن أنماط البيئة المحتملة قد تكون البيئة غنية ومليئة بالمثيرات والمحفزات وتساعد الموهوب والمتفوق للوصول إلى مستوى عال من الموهوبة، وقد يكون لها دور في إهدار طاقاته وقدراته وطمسها، (زحلوق، 2001)، حيث وجد ضياع (5 %) أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الموهوبين (المحاسنة، 2001).

ويعتقد البعض أن التعامل مع الموهوب أمر سهل جداً، وخاصة في مراحل التعليم قبل الجامعي، ولكن أخطأ من قال ذلك، فالمعلم المتمكن والمتميز والبارع فقط هو الذي يجيد فن التعامل مع الموهوب، وتتمثل أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين في البرامج التربوية التي تعد خصيصاً لمواجهة حاجات الطلاب الموهوبين، وتهدف إلى تنمية قدراتهم ومواهبهم.

ويمارس الوالدان عادة أنماطاً تقليدية مشتقة من خبراتهم مع أبنائهم العاديين في التعامل مع أبنائهم الموهوبين والمتفوقين، وليس من المتوقع أن يكون لدى الوالدين معرفة وافية لخصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم واحتياجاتهم، ومن ثَمَّ فإنهم يجدون صعوبة في التكيف، وحيرة في اتخاذ القرارات المناسبة عندما يواجهون طفلاً يتصرف بطريقة لا تنسجم مع توقعاتهم المبنية على خبراتهم مع الأطفال العاديين، وقد يشعرون بالعجز أو عدم الكفاية عندما يكون طفلهم نابغة أو موهوباً أو متفوقاً بدرجة غير عادية في نموهم العقلي، وقد يكون عجزهم بسبب عدم قدرتهم على تقديم الدعم العاطفي الذي يحتاجه طفلهم الموهوب والمتفوق، أو بسبب عدم قدرتهم على توفير الخبرات التربوية أو المثيرات العقلية اللازمة (جروان، 1999).

**أهداف تعليم آباء الموهوبين والمتفوقين:**

قامت منظمة آباء الموهوبين والمتفوقين في نيوجرسي(New jersy, 1996) في الولايات المتحدة بصياغة مجموعة من الأهداف، وهي كما يلي:

1. التعرف المبكر والكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين من خلال تزويد الآباء بمعلومات ومؤشرات أولية دالة على وجود الموهبة عن طريق عقد الندوات والمحاضرات.
2. أن يفهم الآباء حاجات أبنائهم الخاصة وفهم حقيقة قدراتهم الواقعية وخصائص ومشكلات الموهوبين ومراحلهم النمائية وكيفية التعامل معها، وتزويد الآباء بمعلومات حول الحاجات والخصائص ومشكلات الموهوبين والمتفوقين.
3. فهم ومعرفة الفروق الفردية بين الأطفال الموهوبين والعاديين وفهم التشابه بينهم، ولا تقارن طفلك الموهوب مع إخوانه العاديين، فلا أحد يستفيد من هذه المقارنة، احترم فردية طفلك (مراعاة الفروق الفردية).



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 23 11/12/12 12:29:17 PM

4. أن يفهم الآباء كيف يمكن إثراء حياة أطفالهم في البيت، وتطوير قدراتهم الذاتية، وذلك لمواجهة المشكلات وحلها.

5. أن يوفر الآباء الفرص التعليمية لأبنائهم الموهوبين والمتفوقين مما لا يتوافر لهم في مدارسهم، ودمج الطفل الموهوب في الأسرة والمجتمع، وإعداد برامج دعم للأشقاء، وعقد ورشات تدريبية للآباء من أجل تعريفهم بطرق التعامل مع المواقف الضاغطة التي يمرون بها، وتزويدهم بالمعلومات عن المصادر المتوفرة.

6. أن يتعاون الآباء مع المدارس العامة والخاصة على توفير تعليم يناسب الموهوبين والمتفوقين، ومساعدة الآباء على كيفية التفاعل الإيجابي مع المدرسة.

7. أن يقنع الآباء مديري المدارس على تقديم تعليم يناسب قدرات واستعدادات الموهوبين والمتفوقين.

8. أن يحث الآباء المؤسسات على سن القوانين لتوفير الأموال والبرامج المناسبة للموهوبين والمتفوقين.

9. أن يتم إرشادهم إلى فرص التدريب والتأهيل والعلاج (مجيد، 2008).

10. أن يتقبل ويدعم الطفل الموهوب وتزويد الآباء بمعلومات وبرامج حول كيفية تربية الطفل الموهوب والمتفوق والتعامل معه مثل تدريبهم على العناية بالطفل، وتعزيز طرق تواصل الآباء مع الطفل الموهوب بإيجابية وتدريبهم على مهارات الاتصال والتواصل (الإصغاء والاستماع والتشجيع)، وعدم توجيه النقد أو التعليق السلبي للطفل الموهوب حتى لا يقلل من دافعيته.

11. أن يتم تحقيق تقويم واقعي عن قدرات وإمكانات الطفل وكيفية تنميتها وتشجيع البحث الحر، والتركيز على تقديم خبرات متنوعة وطرح الأسئلة والاستجابة لها.

12. أن يعي الآباء باحتمالات ومخاطر استغلال الذكاء من جهة، وإهمال أو رفض الطفل الموهوب من جهة أخرى.

13. أن يتم دعم القدرة على التحمل والطمأنينة وخفض الضغط النفسي والتوتر من خلال التعرف على حاجات الطفل الموهوب (حسين، 2008).

إن آباء الموهوبين والمتفوقين يواجهون تحدياً فريداً، وعلى المرشدين العمل بشكل مستمر مع أسر الموهوبين، وتقديم الخدمات الإرشادية ومنها:

1. مساعدة الآباء والأمهات في تربية أطفالهم وخاصة أطفال ما قبل المدرسة الموهوبين والمتفوقين.

2. مساعدة الآباء والأمهات في فهم ماهية الموهبة والتفوق والتميز.

3. تدريب الوالدين على المهارات الوالدية في التعامل مع الأطفال الموهوبين خاصة قضايا مثل الحساسية المفرطة ومناشدة الكمال المتطرف.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 24 11/12/12 12:29:18 PM

4. تعليم الوالدين إستراتيجيات مهارة حل المشكلات.
5. مساعدة الآباء على فهم معاملات الذكاء.
6. تقديم معلومات للأسرة عن المصادر المجتمعية العديدة المتوافرة، وذلك لمساعدتهم في تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمتعلقة بحاجاتهم واهتماماتهم، مثل التسجيل في المدارس، الجامعات، البعثات... (Silverman,1993).
7. أن يدرك الآباء أن نمو الطفل الموهوب غير متناغم، وأن هناك فجوة بين نموه العقلي ونموه الاجتماعي والعاطفي.
8. تشجيع الطفل الموهوب على السعي للتمييز لا للكمال، فمن المهم تعويده على التعامل مع الإحباط والبعد عن الحرص الشديد على الكمال، وعلى تقبل أخطائه، وإدراك أن الخطأ هو جزء من الخبرة الإنسانية الواسعة في الحياة، حيث يؤكد كابلان (Kaplan,1990) أنه من الضروري أن تشجع أسرة الطفل الموهوب ابنها على التمييز وليس الكمال، وهذا يتطلب منها أن تساعده للوصول إلى أقصى ما تسمح به إمكاناته دون أكراه أو ضغط، أو وضع توقعات عالية جداً منه، حتى لا يؤثر ذلك في تدني تقديره لذاته (الزعبي، 2003).

لقد وضعت «جمعية الطفل الموهوب» بعض القواعد التي تساعد هؤلاء الآباء والأمهات كي يتعاملوا مع أبنائهم تعاملاً يعود بالفائدة على هذا الطفل، ومن أهم هذه القواعد ما يلي:

1. تعامل مع ابنك الموهوب كطفل، ولا تنزعج أو تقلق إذا تصرف ابنك الموهوب تصرف أقرانه من الأطفال، إنه طفل مثل سائر الأطفال.
2. لا تقارن طفلك الموهوب مع غيره من الأطفال من أبناء جيرانك أو أصدقائك، ولا تتباه به عليهم.
3. استمع لأسئلة طفلك الموهوب واستجب لها، وحاول أن تكون إجابتك تامة وصادقة.
4. لا تفرض على ابنك ميولاً معينة، أعط الفرصة لكي يستكشف ميوله بنفسه، ويبلور هذه الميول.
5. إذا أراد ابنك أن يتخصص في موضوع معين، فدعه وما أراد.
6. لا تبالغ في إشباع شهيته الثقافية، أعطه الفرصة لكي يتأمل ويفكر ويحلم، فالطفل الموهوب مبدع ومخترع، ومن الصعب أن يكون الشخص مبدعاً ومخترعاً ولديه جدول كامل من النشاطات المخططة لها سلفاً.
7. دعه يفعل الأشياء التي يقول أن باستطاعته أن يفعلها، فهو أقدر من الآخرين في



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 25 11/12/12 12:29:18 PM

قياس إمكانياته وتقييم نقاط ضعفه.

8. ساعد ابنك الموهوب على اللعب والاسترخاء، والقيام بنشاطات يختارها بنفسه، لمجرد الاستمتاع بها، وليس لأنها ستشحذ ذهنه.

9. امدحه على مجهوده الطيب، فجميع الأطفال يحتاجون للمديح، لكن الطفل الموهوب يقدم على أعمال ذهنية فيها من المخاطرة أكثر من الأعمال الذهنية التي يقدم عليها الآخرون.

10. لا تتوقع أن يكون ابنك موهوباً في جميع الأوقات، وفي جميع الأمور أن يفهم الآباء أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة موهوباً في كل المجالات، وفي كل الأوقات (مجيد، 2008).

ويرى الباحثون أن الابتكار والموهبة والتفوق يرتبط ارتباطاً موجباً بتوافر جو من المعاملة للأبناء تتسم بـ:

1. أسلوب تربوي معتدل للأبناء يشجع على الاستقلالية في التفكير واتباع أسلوب التفاهم بالحوار والمناقشة وليس إلقاء الأوامر وأسلوب السمع والطاعة، وأفضل ما تقدمه الأسرة هو إشعار الابن بالتقبل والشعور بالأمن وترك الحرية له للاختيار، فإن حرية الابن وعدم الإكراه تعتبر نقطة البداية في تنمية الابتكار والموهبة.

2. تخلص المناخ الأسري من الأساليب غير السوية في تربية الابن، ومنها:

أ- القسوة، التهديد، التوبيخ، السخرية، العقاب البدني، المطالبة بمطالب سلوكية أعلى من قدراته، ومن ثَمَّ يعجز عن تحقيقها، مما يؤدي إلى ضعف الثقة لديه، وميله إلى الانطواء أو التمرد عليها والخوف منها.

ب - التدليل الزائد والحماية الزائدة يجعل الابن أكثر اتكالية كما يجعله أنانياً مفرط الحساسية، ضعيف الثقة في نفسه، والإهمال والنبذ وعدم العناية بالابن نفسياً وجسمياً، غالباً ما يؤدي إلى شعور الابن بالحرمان وعدم التقبل مما يجعله يلجأ إلى استخدام أساليب للفت الانتباه منها: ادعاء المرض، الامتناع عن الأكل.

ج - تذبذب سلوك الآباء تجاه الأبناء وعدم ثبات هذا السلوك واستقراه يشعر الابن بالقلق، ويفقده القدرة على توقع ردود الفعل نحو سلوكه (كمور، 2009).

3. تقديم مثيرات متنوعة وكثيرة تتيح فرصة الابتكار والموهبة، ومنها تقديم عدد مناسب من اللعب، وضَعْ تحت تصرف ابنك مجموعة متنوعة من المجلات والكتب، وغير ذلك من المواد المثيرة للثقافة، وممارسة الألعاب المسلية مع الوالدين، ومشاهدة قصص الأطفال، حيث يسهم الوالدان في إعداد طفلهم للمدرسة، وذلك من خلال ممارسة النشاطات والألعاب المختلفة، والتي تسهم في إكساب الطفل المهارات الأساسية والضرورية للتعليم، ويسهم الوالدان في اكتساب طفلهم لجميع المفاهيم والمهارات الأساسية للتعلم من خلال ممارسة الألعاب المختلفة، ولا أحد يغفل ما تلعبه الأسرة من دور في حياة الأبناء، وكلما أتاح الآباء للأبناء فرص النشاط الحر



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 26 11/12/12 12:29:19 PM

الذي يرغبون فيه ازدادت قدرات الأبناء ونمت (قمرة، 2009).

4. تنمية حب الاستطلاع عند الأبناء، حيث توجد علاقة طردية بين حب الاستطلاع وقدرة الأبناء على الابتكار والموهبة والتفوق، والآباء يسهمون في تعزيز حب الاستطلاع لدى أبنائهم، ويسهمون بشكل كبير في تنمية قدراتهم الابتكارية.

5. تحلي الآباء بالصفات والقدرات الابتكارية والتفوق يدفع الأبناء إلى تقليد الآباء في ذلك لكونهم بمثابة قدوة حسنة للأبناء (الخليلي، 2005).

6. تجنب التثبيت والتحديد الخطأ لأدوار الجنسين، وخاصة فيما يتعلق بتقبل سمات معينة لدى جنس دون الجنس الآخر.

7. أن يكتسب الآباء أنفسهم روح المخاطرة والابتكار (الكناني، 2005).

## دور المدرسة في رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين:

تعتبر المدرسة وسطاً تم إنشاؤه من قبل المجتمع لتعليم وتربية الناشئة، وتبذل المجتمعات جهداً لكي يكون هذا الوسط مؤهلاً للقيام بهذه المهمة، فقد ابتدعت المجتمعات نظام المدرسة بعد أن وصلت إلى مرحلة من التقدم والتطور وتعقد الحياة وتقسيم العمل وانفجار المعرفة لم يعد يستقيم معها أن تقوم الأسرة أو المجتمعات المحلية بمهمة التعليم والتربية (الرشيدي، 2003).

ولابد أن تقدم المدرسة الخبرات المرتبة التي تنمي على تنمية الطاقات والقدرات التي تساعده على تنمية هذه الطاقات والقدرات إلى أقصى حد ممكن، (خضر، 2002)، وتلعب المدارس دوراً مهماً في مساعدة الوالدين، وتعزيز دورهما في الإرشاد المهني في الصفوف الابتدائية وفي المدرسة الثانوية، ويجب أن يتضمن البرنامج الإرشادي الموضوعات الآتية:

1 ـ الآباء المبدعون.
2 ـ نشاطات أسرية لتطوير الاهتمامات.
3 ـ توقعات الأولاد والبنات المهنية.
4 ـ ألعاب وكتب ليست مخصصة للإناث.
5 ـ تعليم الرياضيات في البيت للذكور.
6 ـ تجنب الحماية الزائدة خاصة للبنات.
7 ـ الفترات الحرجة في نمو المواهب الخاصة.
8 ـ ردود أفعال الطلاب نحو الخبرات التعليمية.
9 ـ كم يحتاجون إلى دروس؟ وما أوقات الفراغ؟
10 ـ تعريض الأطفال إلى أنواع عديدة من النماذج.
11 ـ تعريف الأطفال على الشخصيات المهمة أو السير الذاتية للأشخاص المهمين.
12 ـ اعتبارات لها علاقة بالتسريع.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 27 11/12/12 12:29:19 PM

13 ـ أهمية الرياضيات المقدمة في جميع المهن.

14 ـ اتخاذ القرارات المقدمة في جميع المهن.

15 ـ مخاطر تجريب المهنة قبل النضج.

16 ـ اتخاذ القرارات.

17 ـ إعداد الأطفال لمهن متعددة.

18 ـ الحصول على بعثات ومساعدات مالية (عبد العزيز، 2008).

**التعاون بين المعلم وأسرة الطفل الموهوب:**

إن تعاون معلم الموهوبين مع أولياء الأمور قد لا تقل أهمية عن تعامله الناجح مع طلابه، فقد يتطلب الأمر أن يساعد المعلم أولياء الأمور الذين يخفقون في توفير ما يحتاج إليه أطفالهم الموهوبون والمتفوقون من خبرات، وهو إذ يتعامل مع أولياء الأمور يجب أن يقدر أن بعض اتجاهات الآباء الخطأ وآرائهم المتأصلة عن الأطفال الموهوبين قد ترجع إلى خبراتهم الخاصة في طفولتهم (حواشين وحواشين، 1989).

قد يتوقع كثير من أولياء الأمور أن يقوم أطفالهم المتفوقون أو الموهوبون بكثير من الأعمال الدراسية، وكلها يجب أن تحصل على تقديرات من قبل المعلم، ولكي يحصل المعلم على دعم الوالدين وتأييد جهوده من أجل طفلهم يحتاج إلى أن يعلمهم معنى أن يكون الطفل متفوقاً أو موهوباً، وكذلك تساعدك (كمعلم) الإرشادات الآتية وأنت (تعمل) مع أولياء أمور هؤلاء الموهوبين:

1. يهتم الوالدان بسمعة أطفالهم، ولذلك فإن معظمهم سوف يشعر بالزهو والسعادة عندما يعرفون أن أطفالهم ضمن مجموعة عنقودية للمتفوقين أو الموهوبين، خاصة إذا أدركوا أن التجمع العنقودي له تأثيرات إيجابية على التقبل الاجتماعي للأطفال المتفوقين والموهوبين.
2. يهتم الوالدان كثيراً بتقديرات أطفالهم؛ ولذلك يجب أن تؤكد لهم ـ ربما أكثر من مرة ـ أنه ليس من الضروري أن يحصل الأطفال المتفوقون أو الموهوبون على تقديرات (ممتاز) دائماً.
3. وجه الدعوة للوالدين كي تتاح فرصة تبادل المعلومات عن أطفالهم، أو أي شيء يمكن أن يساعدك في معرفة وفهم هؤلاء الأطفال بصورة أفضل.
4. كن مصدر معلومات للوالدين، اطلب منهم قراءة المقالات والكتب المناسبة عن واجبات أولياء أمور الأطفال المتفوقين والموهوبين. (الشخص والسرطاوي، 1999).
5. مساعدة الطلاب على تشخيص قدراتهم واستعداداتهم، واختيار البيئة التعليمية التي تناسبهم؛ إذ لا يوجد برنامج تعليمي واحد للتطبيق مع جميع الأطفال الموهوبين والمتفوقين.
6. مساعدة الطلاب الموهوبين والمتفوقين على اكتشاف ميولهم واهتماماتهم، ومحاولة



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 28 11/12/12 12:29:19 PM

تقديم الخدمات المناسبة لهم، والتي تساعد على تدعيم مزيد من هذا الميل لديهم.

7. توفير الفرصة للمتفوق ليتعرف على ما تنطوي عليه مجالات المعرفة والمفردات المختلفة الداخلة في المنهاج، ولا سيما ما يتصل من ذلك بما يمكن أن يتخصص فيه. (عبيد، 2010)2.

8. التعريف بهؤلاء الطلاب وبيان المواد الدراسية التي تفوقوا فيها، وإلحاقهم بالجماعات العلمية المناسبة لتفوقهم.

9. منحهم شهادات تقدير وإرسال خطابات تهنئة لأولياء أمورهم.

10. الإشادة بهم عبر مختلف الأجهزة الإعلامية بالمدرسة بين إذاعة وصحافة ولوحة شرف بالمدرسة، حتى يكون حافزاً للآخرين إن أمكن.

11. نشر أسمائهم في الصحف المحلية إن أمكن.

12. الاهتمام بتنمية جانب حب الاستطلاع لدى الموهوبين المتفوقين وتشجيعهم على البحث والتنقيب في مجالات تفوقهم للوقوف على كل جديد وتكليفهم ببعض البحوث الصغيرة ووفق إمكاناتهم، وإعطاؤهم نصيباً أوفر من الواجبات الدراسية والمنزلية والمادية الممكنة.

13. تسخير مكتبة المدرسة لهم ودفعهم وتشجيعهم لارتياد المكتبات العامة لخدمة أغراضهم العلمية، مع وضع الحوافز المعنوية والمادية الممكنة.

14. تهيئة المختبرات والمعامل وغيرها لإجراء التجارب العلمية لإتاحة الفرصة لهم لاستغلال واستخدام قدراتهم الابتكارية وتنميتها إيجابياً.

15. إتاحة الفرص التربوية الأخرى مثل منح الموهوبين والمتفوقين فرصاً للقيادة والريادة والمناسبات التربوية المختلفة الإشراف على الجماعة وبعض النشاطات والندوات والحفلات والمسابقات الثقافية بتوجيههم بمزاولة النشاطات المختلفة وتحقيق رغباتهم وميولهم (حسين، 2008).

ويشير فراسر (1969) إلى أن تعليم الآباء والكتب التي تشمل عليها مكتبة الأسرة وعادة القراءة عند الآباء، كلها عوامل ترتبط بصورة إيجابية مع ارتفاع مستوى الذكاء عند الأبناء، وفيما يلي عدد من المقترحات لتنمية علاقة المعلم مع أسرة الطالب الموهوب والمتفوق:

1. الحرص على تشكيل سلوك إيجابي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمساعدة أولياء أمورهم، حيث يركز هذا السلوك على النجاح الأكاديمي لهؤلاء الطلبة.

2. المساعدة في التعبير عن المشاعر بصراحة، وتشجيع التفكير الإبداعي والاستقلال، والاعتماد على الذات، وتجنب التسلط والإكراه.

3. حفز النشاط العقلي عند الطالب الموهوب من خلال التفاعل والحوار، وتشجيع مختلف أشكال التعلم والتفكير والنشاطات الإبداعية.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 29 11/12/12 12:29:20 PM

4. تقديم النصح والإرشاد إلى آباء الموهوبين بأن يتحدثوا مع ابنهم الموهوب وأن يجيبوا عن تساؤلاته الكثيرة، وأن يسمحوا له بمكان مناسب في المنزل لحفظ كتبه وأدواته الخاصة وإجراء تجاربه المختلفة (أبو سماحة ومحفوظ والفرح، 1992).

5. تشجيع الموهوبين على القيام بنشاطات معتمدين فيها على أنفسهم.

6. أن يستفيد المعلم من مثل هؤلاء الطلاب الموهوبين في أن يجعلهم قادة للصف، وأن يقوموا بإلقاء بعض الدروس على زملائهم، أو تلخيص الدرس لزملائهم بعد انتهاء المعلم من الشرح.

7. يمكن أن يستعين بهم المعلم في المعمل كمساعدين له، ويساعدون زملاءهم في القيام بتدريباتهم العملية.

8. تشجيعهم على عمل وإنشاء نوادٍ للعلوم وتشجيعهم على القيام بنشاطات ملحوظة من خلال تلك النوادي.

9. تشجيع الطلاب على الاشتراك الفعلي في المنظمات العملية بالمجتمع في المستقبل (Clark,1992).

ومن هنا جاءت الأهمية بأن تكون للمعلمين القدرة على العمل مع الآباء، بحيث يعد هؤلاء المعلمون إعداداً يمكنهم من مساعدة أولياء الأمور الذين يفشلون في إشباع حاجات أطفالهم ومساعدتهم في كيفية الاستفادة من مواهب أطفالهم النابغين، ويمكن للمعلمين استثارة وحث الآباء الذين يغفلون مواهب أطفالهم أو يتجاهلونها، وكذلك إشباع رغبات الآباء المتطرفين في طموحهم، وذلك بإعطائهم مفهوم الاتجاهات والحاجات والاستعدادات عن الأطفال الموهوبين (حواشين وحواشين، 1989).

## التوجيه والإرشاد النفسي الأسري والمدرسي في مواجهة مشكلات الموهوب:

فيما يلي عدد من الأساليب والإرشادات السلوكية التي يمكن تضمينها ببرامج التوجيه والإرشاد الأسري والمدرسي والتي تهدف إلى مساعدة المبتكرين في التغلب على مشكلاتهم الانفعالية والاجتماعية والدراسية، وذلك بتقديم الدعم في المنزل والتفهم عند المعلمين، وهذه الأساليب هي:

1. أن يقوم المرشد النفسي بمقابلة الطلاب الموهوبين والمتفوقين الذين تواجههم مشكلات مختلفة بقصد مساعدتهم على حلها أو إحالتهم إلى الاختصاصيين.

2. الإرشاد النفسي للآباء والمعلمين والرفاق كي يفهموا خصائص الموهوب، ولكي يتقبلوه كما هو ولا يطلقوا عليه الأسماء المحبطة.

3. لكي يشعر الموهوب والمتفوق بأنه موضع للتقبل يستلزم احترام أسئلته وأفكاره الخيالية والغريبة، وإظهار ما في أفكاره من قيمة.

4. دعم الصداقات بين الموهوب والمتفوق ورفاقه من خلال الاجتماعات والندوات، والعمل الجماعي والمنظم الذي يقوم فيه كل منهم بدوره بما يتناسب مع قدراته.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 30 11/12/12 12:29:20 PM

5. مساعدة الموهوب والمتفوق على أن يفهم خصائصه ويثق بنفسه، وأن يتقبلها مكوناً اتجاهات سوية نحو ما يبدو منها غريباً مثل إفراطه في الخيال، ووضعه لحلول تبدو غريبة.

6. أن تتضمن المفردات الدراسية أساسيات عامة للتعليم، بالإضافة إلى مواد ونشاطات تعليمية متعددة ومتنوعة يختار منها المبتكر والموهوب والمتفوق ما يناسبه.

7. أن يسمح لهم بتحمل المسؤولية داخل المدرسة.

8. العناية بالهوايات العلمية في المدرسة، وجعلها دراسة مثمرة تحقق الغاية منها؛ لأنها تساعد على كشف ميول الطالب الموهوب وقدراته الخاصة بصورة صحيحة وتقابل حاجة معينة عنده.

9. تعديل أسلوب التقويم في المدرسة، وذلك بصياغة الأسئلة المبتكرة للتفكير والنقد، والتي تتطلب أكثر من إجابة.

10. أن يتقبل الأهل في المنزل والمسؤولون في المدرسة الفضول عند الموهوب والمتفوق، وقليل من الفوضى في حياته، فإن ذلك يساعد على توسيع أفقه.

11. إكساب الموهوب القدرة على التوافق مع الآخرين.

12. إشباع الحاجات الجسمية وحاجات الأمن والحب والتقدير.

13. مساعدة الموهوب والمتفوق على أن يفهم نفسه، ويقوم أفكاره قبل أن يفهم الآخرين أو أفكارهم.

14. مساعدة الموهوب والمتفوق على مكافأة أنفسهم، وأن يقوِّموا مجهوداتهم الخاصة، وأن يتعلموا كيفية توصيل وتسويق أفكارهم للآخرين.

15. أن يتجنب الوالد والمعلم العبارات الآتية القاتلة لموهبة الطفل:

أ- لا وقت لدي الآن، لا تضايقني.

ب- إن فكرتك سخيفة جداً، ولا بد أنك تعلم أنها مستحيلة كذلك.

ج- لو كنت أريد عمل هذا الشيء بطريقة مختلفة لكنت وضحت لك ذلك.

د- لماذا لا تكون مثل أخيك (زميلك).

هـ- إنني لا أستطيع فهم تصرفاتك الغريبة هذه الأيام.

و- إنني ضقت ذرعاً بك وبأفكارك السخيفة.

ز- إن هذه الفكرة ليست جديدة وقد اكتشفت منذ زمن بعيد.

ح- إنك ستقوم بهذا العمل لأنني مصمم على ذلك (الكناني، 2005).

16. التركيز على الأفكار والمهارات التي تلبي حاجات واهتمامات الطفل.

17. مساعدة الأطفال الموهوبين والمتفوقين على أن يضعوا أهدافاً واقعية لأنفسهم.



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 31 11/12/12 12:29:21 PM

18. مساعدة الطفل الموهوب والمتفوق على تطوير اتجاهات ايجابية نحو مشاعر ومهارات وقدرات أقرانه غير الموهوبين.

19. اجعل الطفل الموهوب والمتفوق يعلم أنه إنسان محبوب لكونه إنساناً، وليس بسبب قدراته المتفوقة (البطاينة والجراح وغوانمة، 2007).

وفي الختام يبدو إن تربية الطفل الموهوب أو المتفوق تعتبر تحدياً حقيقياً للأسرة، وقد تكون متعة حقيقية في حياة الأسرة إن هي قامت بدورها كاملاً، أو قد تتحول إلى هم كبير في حال غياب هذا الدور.

## المراجع

### المراجع العربية:


أبو بكر، إياد (2009). المعاملة الوالدية للطلبة الموهوبين في فلسطين من وجهة نظر المرشدين التربويين، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، 26-28 تموز، الأردن.

أبو فراش، حسين (2005). دليل الأسرة لتربية الموهوبين والمبدعين، دار جهينة للنشر والتوزيع.

أبو النصر، مدحت (2004). رعاية أصحاب القدرات الخاصة، مجموعة النيل العربية.

أبو سماحة، كمال ومحفوظ، نبيل والفرح، وجيه (1992). تربية الموهوبين والتطوير التربوي، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع.

بالخير، أميرة (2009). دور الإرشاد الاجتماعي في رعاية الطفل الموهوب، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، 26 - 28 تموز، الأردن

بطرس، حافظ بطرس (2007). إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، دار المسيرة، عمان.

البطاينة، أسامة والجراح، عبد الناصر وغوانمة، مأمون (2007). علم نفس الطفل غير العادي، دار المسيرة، عمان.

التويجري، محمد عبد المحسن ومنصور، عبد المجيد (2000). الموهوبون، آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي، مكتبة العبيكان، الرياض.

الجندي، غادة (2006). الفروق الفردية في الذكاء الانفعالي بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.

جروان، فتحي (1999). الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين.

حواشين، زيدان وحواشين، مفيد (1989). تعليم الأطفال الموهوبين، دار الفكر للنشر والتوزيع.

حسين، طه عبد العظيم (2008). الإرشاد النفسي للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

الخليلي، أمل عبد السلام (2005). تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع.

خضر، فخري (2002). الخصائص الشخصية والمهنية للطلبة المتفوقين والموهوبين وبرنامج تأهيلهم، مجلة البلقاء، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن.

الرشيدي، هارون (2003) سيكولوجية الإبداع والمواهب الخاصة، جامعة طنطا الكتاب الجامعي.

الريحاني، سليمان (1998). مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين وإرشادهم، المؤتمر العلمي العربي الأول لرعاية الموهوبين والمتفوقين، العين، الإمارات العربية المتحدة.

الزعبي، محمد (2003) التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين، دار زهران للنشر والتوزيع.

زحلوق، مها (2001). التربية الخاصة للمتفوقين، جامعة دمشق.




□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 32 11/12/12 12:29:21 PM

السعدي، رحاب (2009). دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطلبة من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية في محافظة جنين، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، 26 ـ 28 تموز، الأردن.

سلطان، عبد المحسن (2005). دور المجتمع نحو أبنائه من ذوي الاحتياجات الخاصة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

الشخص، عبد العزيز والسرطاوي، زيدان (1999). تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية، دار الكتاب الجامعي، العين.

الطنطاوي، رمضان (2008). الموهوبون، أساليب رعايتهم وتدريسهم، دار الثقافة.

عبيد، ماجدة (2010)1. برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

عبيد، ماجدة (2010)2. سيكولوجية الموهوبين والمتفوقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

عقيل، عبد الباسط (2003). أهداف رعاية المتفوقين وتنمية قدراتهم، مجلة البحوث والدراسات التربوية، العين.

عبد العزيز، سعيد (2008). إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

العمران، جيهان (2000). في بيتنا موهوب، كيف نكتشفه؟ وكيف نعامله؟ مجلة المعرفة، السعودية.

عميرة، إبراهيم (1997). الموهوبون ورعايتهم، رؤية تربوية، مجلة رسالة الخليج العربي، ع64، سنة 18، ص137 ـ 167.

قمرة، هنادي (2009). دور الأسرة في رعاية أبنائها الموهوبين، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، 26 ـ 28 تموز، الأردن.

القريوتي، يوسف والسرطاوي وعبد العزيز والصمادي، جميل (1998). المدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي.

القذافي، رمضان (1996). رعاية الموهوبين والمبدعين، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

كمور، ميماس (2009). برنامج إرشاد جمعي مقترح لمساعدة الآباء ذوي الأطفال الموهوبين والمتفوقين في التعامل مع أطفالهم، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي السادس لرعاية الموهوبين والمتفوقين، 26 ـ 28 تموز، الأردن.

الكناني، ممدوح (2005). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، دار المسيرة، عمان.

مجيد، سوسن (2008). اتجاهات معاصرة في رعاية وتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

منيب، تهاني (2008). اتجاهات حديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلو المصرية.

المحاسنة، عبد الرحيم (2001). حاجات ومشكلات الطلبة المتميزين الملتحقين ببرامج المتميزين في الأردن ومقارنة مع الطلبة غير المتميزين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

يحيى، خولة (2003). إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، عمان.

## المراجع الأجنبية:

**Clark, B. (1992). Growing up gifted: Developing the potential of children at home & at school, 4th ed, New York, Maxwell Macmillan international.**

**Freeman, J. (1994). Some Emotional A spects of Being Gifted,** *Journal for the Education of the Gifted*, **17 (2). 180 -197.**

**Parker, W. & Mills, C. (1996). The incidence of Perfectionism in gifted Students, Gifted Children quarterly, 40 (4), 104-110.**

**Silverman, L. (1993). Counseling the Gifted & Talented, Love Publishing company, Colorado.**



□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ .indd 33 11/12/12 12:29:22 PM